

هذا الإتصال موجّه إليكم الأسقف ريتشارد إدغلي المستشار الأول في الأسقفية المترنسة

نحن ندعوكم الآن إلى حشد رابطاتنا الكهنوتية في وجه تحديات البطالة والأزمة المالية التي يواجهها أعضاؤنا.

إخوتي في الكهنوت، شهدنا في السنوات الأخيرة حالات طارئة وكوارث طبيعية كثيرة في العالم. منها العواصف والحرائق والزلازل وتسونامي مدمر.

وقد استجابت الكنيسة في وجه هذه الكوارث وكوارث كثيرة أخرى بطرق رائعة. فتحرّكت مجموعات من الأعضاء بسرعة للذهاب ومساعدة المحتاجين. وشعروا كلهم بالراحة لمعرفتهم بأنهم كانوا يباركون حياة آخرين من خلال خدمتهم.

كثيراً ما يعلّق أفراد غير منتمين إلى ديننا--- أعضاء كنائس أخرى وجمعيات إعانة وحكومات ووسائل إعلامية--- على السرعة التي تتمكن بها الكنيسة من حشد عدد كبير ممن يريدون المساعدة. يسألون: "كيف تقومون بذلك؟" ويمكن أن تُصاغ الإجابة عن هذا السؤال، ببساطة: "إننا جاهزون ومنظمون كما أننا متعاطفون ومحبتون." لا يتطلب ذلك عادةً إلا بضعة اتصالات هاتفية بالقيادة المحليين تجربها السلطات المترنسة لحشد المئات وحتى الآلاف من الأفراد للذهاب لمساعدة إخوانهم وأخواتهم في معاناتهم.

الليلة، أودّ أن أتطرق إلى تحدّي آخر لدينا الفرص لرفعه، وبإخوتي، هذا الإتصال لكم. أسباب هذا التحدي ليست طبيعية؛ ومع ذلك فآثاره واقعية ومنتشرة في أنحاء العالم. وبما أننا متفائلون بشأن المستقبل، نستمر--- كما فعلنا لعشرات السنين--- في تبني المبدأ الأساسي بأننا حراس إخواننا.

قال الشيخ روبرت هايلز مؤخراً: "المصاعب الاقتصادية التي لطالما تهددت العالم تتهددنا نحن في الوقت الراهن. وتأثير هذه العاصفة الاقتصادية على أبناء أبنينا السماويّ يتطلب فهماً للإنعاش بحسب الإنجيل اليوم أكثر من أيّ وقت مضى" 1. فالبطالة والعواقب المالية لهذه العاصفة تطال كلّ وتد وكلّ جناح في الكنيسة. وأعتقد أنّ كلاً منا يشعر بها بطريقة أو بأخرى، شخصياً--- من خلال أفراد عائلاتنا أو عائلاتنا الموسّعة--- أو من خلال أحد معارفنا.

أيها الإخوة، ما من تنظيم يمكن أن يرفع التحديات التي تواجه الإنسانية أفضل من كهنوت الإله العليّ العظيم. لدينا التنظيم. رؤساء الأوتاد والأساقفة ورؤساء رابطات الشيوخ وقادة مجموعات الكهنة العالين--- نحن ندعوكم الآن إلى حشد رابطاتنا الكهنوتية في وجه تحديات البطالة والأزمة المالية التي يواجهها أعضاؤنا. اعتبروا هذا اتصالاً شخصياً موجّه إليكم. لقد حان الوقت لنندعم العائلات التي قد تكون في معاناة في رابطاتنا ونُعَلِّبها ونساعدنا.

الفرص كثيرة وفرصتكم هي فرصة ومسؤولية تتمثل بتنظيم موارد الربّ. بين أعضاء رابطاتنا، ستجدون على الأرجح من لديهم معلومات عن فرص عمل وآخرين يجيدون كتابة السير الذاتية أو المساعدة في الاستعداد لمقابلات العمل. بغضّ النظر عن الألقاب والكفاءات، ستجدون أخوة يلتزم أعضاؤها بحمل أثقال بعضهم البعض.

يخبر الرئيس مونسن قصة مدير متقاعد يدعى إد، كان مثلاً عن أعضاء الرابطات يُحتذى به. في إحدى المناسبات، كان الرئيس مونسن يتحدث إلى إد فسأله: "ماذا تفعل في الكنيسة يا إد؟" أجاب: "لقد أوكلت بالمهمة الفضلى في الجناح. مسؤوليتي هي مساعدة الرجال العاطلين عن العمل ليجدوا وظيفة دائمة. هذه السنة، ساعدت 12 أخاً من إخوتي الذين خسروا وظائفهم في الحصول على وظائف جيّدة. لم أشعر في حياتي بسعادة أكبر!" ويتابع الرئيس مونسن قائلاً: "إد الصغير، كما كنّا ندعوه على سبيل الدعابة لقصر قامته، وقف باعتزاز في تلك الأمسية ولمعت عيناه وارتجف صوته. أظهر حبه من خلال مساعدة المحتاجين. أعاد الكرامة الإنسانية. فتح الأبواب لمن لم يعرفوا كيف يفتحونها بأنفسهم" 2.

ثمّة طرق كثيرة يستطيع من خلالها الأساقفة وأعضاء الرابطات المساهمة في إزالة معاناة العاطلين عن العمل ولقّهم. تشكل شركة فيلر أوتو في سنتر فيل، يوتاه، شهادة عما تستطيع القيادة الكهنوتية وإحدى الرابطات القيام به. كان فيل عضواً في رابطة الشيوخ وكان يعمل ميكانيكياً في مرآب محلي لتصليح السيارات. لسوء الحظ، مرّ المرآب الذي كان يعمل فيه فيل بصعوبات اقتصادية، فاضطر إلى صرفه. فتسبّب له انقلاب الأحداث هذا بانهايار.

عند سماع خبر فقدان فيل لوظيفته، قام أسقفه ليون أولسن ورئاسة رابطة الشيوخ التي كان ينتمي إليها، بالتفكير بتقوى في طرق يساعدون فيها فيل على الوقوف على رجليه. فهو في النهاية صديق عضو في الرابطة، وأخ، يحتاج إلى المساعدة.

واستنتجوا أنّ فيل يتمتع بالمؤهلات الكافية ليدبر مؤسسة خاصة به . قال أحد أعضاء الرابطة إنه يملك مخزناً عتيقاً يمكن استعماله كمرآب لتصليح السيارات . أمّا أعضاء الرابطة الآخرين فكان بإمكانهم المساعدة في جمع المعدّات والأدوات اللازمة لتجهيز المرآب الجديد. كان بإمكان كلّ عضو في الرابطة تقريباً المساعدة، أقله، في تنظيف المخزن العتيق.

شاركوا أفكارهم مع فيل؛ ثمّ شاركوا خطّتهم مع أعضاء رابطتهم . تمّ تنظيف المخزن وترميمه، كما تمّ جمع الأدوات وترتيب كلّ شيء. نجحت مؤسسة فيلز أوتو وانتقلت إلى موقع أفضل وأكثر قابليّة للاستمرار --- وهذا كله بفضل إخوانه في الرابطة الذين قدّموا المساعدة في وقت المحنة. يمكن للرابطات الكهنوتية أن تصنع الفرق ويتعيّن عليها القيام بذلك.

دعت أجنحة وأوتاد عديدة أخصائيّين في التوظيف لتزويد الأساقفة ورؤساء الرابطات بدعم إضافي . لا تردّدوا في طلب مساعدتهم.

في عدد من المناطق التي تنتشر فيها الكنيسة، أسسنا مراكز موارد خاصّة بالتوظيف . ولقد خضع موظفو هذه المراكز للتدريب لمساعدتكم في تلبية احتياجات التوظيف في رابطاتكم وأجنتكم وأوتادكم . فصلاتهم الوثيقة بأرباب العمل ستشكل عنصراً مهماً في التنمية المهنية والتوظيف.

تؤمّن متاجر Deseret Industries للمنتجات المستعملة التي أسستها الكنيسة فرص توظيف وتعليم للناس بغضّ النظر عن خلفياتهم. ويُعطى ذوو الحاجات الخاصة الفرصة للخضوع لإعادة التأهيل والتدريب والحصول على وظائف . ويمكن أن تشكل متاجر Deseret Industries، في الأماكن التي تتواجد فيها، مورداً قيماً.

أيها الأساقفة، للأخوات دورٌ يلعبه في هذه الجهود. بسبب المشاكل الاقتصادية، تجد أمّهات كثيرات أنّ هنالك ضرورة للقيام بتعديلات في الميزانية والأمور المعيشية الأخرى . بعضهنّ يجدن حتّى أنّ هنالك ضرورة لمغادرة منازلهنّ للبحث عن عمل. وأخوات جمعية الإعانة اللواتي يتمتعن بقلوب محبّة ورؤوفة، يمكنهنّ تقديم المساعدة . يمكنهنّ المساعدة في تحديد المحتاجين. يمكنهنّ أن يعلمن. يمكنهنّ أن يجالسن الأطفال ويواسين ويعزيّن ويشجّعن. يمكنهنّ أن يُحدثن فرقاً.

والآن، دعوني أقول شيئاً للعاطلين عن العمل حالياً . إنّ مسؤوليّة إيجاد وظيفة أو تحسين وظيفتكم تقع على عاتقكم. الإرشاد الدائم يأتي من الربّ عبر الصوم والصلاة بانتظام . وسيساعدكم رؤساء رابطاتكم والأساقفة والأخصائيّون وموظفو مراكز التوظيف في مساعدتكم . غير أنّ القادة الكهنوتيين كثيراً ما لا يكونون على علم بطروفكم . تكلموا!! دعوهم يعرفون أنّكم تبحثون عن عمل. أيها الأساقفة والقادة الكهنوتيون، تحركوا ودعوا إخوة الكهنوت يشتركون في الفرصة الرائعة التي تسمح لهم بأن يكونوا حقاً رابطة، وأخوة، وحرّاًساً لإخوانهم.

عندما كان الرئيس غوردن هنكلي عضواً في رابطة الرسل الإثني عشر، قال:

"أنا مقتنع، يا إخوتي، بوجود ما يكفي من الخبرة والمعرفة والقوة والاهتمام في كلّ رابطة كهنوتية لمساعدة أعضاء تلك الرابطة الذين يعانون من مشاكل وذلك إن تمت إدارة هذه الموارد بشكل مناسب.

"... على الرابطة الكهنوتية أن تحرك القوى والمراكز التي تخوّل العضو المحتاج تأمين معيشته ومعيشة عائلته بشكل مستمر"3.

في تشرين الأول من العام 1856، خلال مؤتمر عام، بلغ الرئيس يونغ أنّ مجموعتي عربات جرّ، مجموعة مارتن ومجموعة ويلي، كانتا تسافران في وقت متأخّر من الموسم وقد واجهتا طقس الشتاء القاسي في سهول غرب الولايات المتحدة. وقف على المنصة كنيّ الله وأعلن:

"هنالك العديد من إخوتنا وأخواتنا في السهول مع عربات جرّ، ... ويجب إحضارهم إلى هنا، ويجب أن نرسل إليهم المساعدة... على هذا المجتمع أن يحضرهم إلى هنا...

"هذا هو ديني؛ هذا ما أملاه عليّ الروح القدس، وهو لإنقاذ الناس...

"أقول لكم جميعاً إنّ إيمانكم، وديانتكم وإعلانكم لديانتكم، لن يخلص أبداً نفساً واحدة منكم في مملكة إلهنا السماوية إلا إذا تقدّمتم مبادئ كتلك التي أعلمكم إيّاها الآن. اذهبوا وأحضروا هؤلاء الأشخاص الموجودين في السهول"4.

ونتيجة لدعوة الرئيس يونغ للتحرك، أرسلت فوراً عربات مع فرق من البغال، ورجال ليقودوها، كما أرسل الطحين والمؤن الأخرى لمساعدة الناس العالقين في السهول.

أيها الإخوة، هذا الاتصال موجّه إليكم . هذا الاتصال موجّه إلينا . أصلي كي يباركنا الربّ جميعاً بحسّ الضرورة ذاته للاستجابة اليوم للدعوة لمساعدة شعبنا في مواجهة هذه ال تحديات الاقتصادية كما فعل مع مجموعتي العربات، باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

- Robert D. Hales, "A Gospel Vision of Welfare: Faith in Action," in *Basic Principles of Welfare and Self-Reliance* (booklet, 2009), 1
- Thomas S. Monson, "To the Rescue," *Liahona*, July 2001, 59.^٢
- Gordon B. Hinckley, "Welfare Responsibilities of the Priesthood Quorums," *Ensign*, Nov. 1977, 85--86.^٣
- Brigham Young, *Deseret News*, Oct. 15, 1856, 252.4

